Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا يمكنه إدراكه ، فحسبه أن يفكر فى مخلوقاته فى السموات والأرض وفى نفسه ، يقول سبحانه : ﴿ أَوَ لَمْ يَتَفَكَّرُواْ فِى أَنفُسِهِم ، مَّا خَلَقَ اللهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ (١) .

﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُوْلِى الأَلْبَابِ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ (٢) .

فتفكر هؤلاء من أُولى الألباب فى خلق السموات والأرض وما فيهما من روعة النظام ، ودقة الإحكام ، هداهم إلى أن الله ما خلقهما إلا لحكمة ، لم يخلقهما لعباً ولا عبثاً ولا باطلاً ، ولهذا قالوا : ﴿ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ ﴾ (٣) .

بل ما خلق الله السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق ، كما قال تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ * مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (٤)

وكذلك ينبغى للعقل أن يتفكر فى آيات الله تعالى فى أرضه وسمائه ، وفى شمسه وبحره ونجومه ، وفيما تشتمل عليه الأرض من حيوان ونبات ، وجبال وأنهار وبحار .

يقول تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِى مَدَّ الأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِىَ وَأَنْهَاراً ، وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ، يُغْشِى اللَّيْلَ النَّهَارَ ، إِنَّ فِى ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (٥) .

---

(١) الروم : ٨ (٢) آل عمران : ١٩٠ ، ١٩١ (٣) آل عمران : ١٩١
(٤) الدخان : ٣٨ ، ٣٩ (٥) الرعد : ٣